ويغيروا من عقلياتهم ليصبحوا جزءا مندمجا فى جسم المجتمع الذى أخطأوه".[٧]

إن تعليما من هذا النوع لايمتزج بشخصيته الإنسان الفرد بل يظل فى كثير من الأحوال قشرة خارجية تنهار عند الأزمات لتعود الشخصية إلى نظرتها العشوائية. إن العلم لا يشكل بالنسبة للعقل المتخلف أكثر من قشرة خارجية رقيقة يمكن أن تتساقط إذا تعرض هذا العقل للاهتزاز. وهو مازال فى ممارسة الكثيرين لايعدو أن يكون قميصا أو معطفا يلبسه حين يقرأ كتابا أو يدخل مختبرا أو يلقى محاضرة، ويخلعه فى سائر الأوقات. فهناك إذن نوع من الازدواجية فى شخصية الإنسان المتخلف بين دور التعلم ودور الإنسان الممارس حياتياً اذ ما زال الانفصال أو الانشطار هو السائد. وفى الحياة اليومية نرى التقليد (والتسلط وافتقاد السلوكيات الإيجابية للحوار) هى السائدة، أما فى المناسبات العلمية (النظرية) فنجد الواحد من هؤلاء أو بعضهم، يحلق فى الأجواء العليا ولو للحظات[٨]. وللمؤلف تجربة شخصية يرى فيها تعبيرا شديدا ـ وإن لم يكن فريدا ـ عن القشرة الخارجية أو الإزدواجية الشخصية تتمثل فى المشهد التالى:

> "منذ ما يقرب من ثلاثين عاما فوجئنا ونحن جلوس فى قاعة الدراسة، وكنا خليطا من المدرسين وأمناء المكتبات الذين يدرسون للحصول على "دبلوم" التربية، بأستاذ مقرر المناهج ـ وكان أستاذا كبيرا متميزا ـ يتوقف عن الحديث بشكل مفاجئ ثم يشير لأحدنا: (الذى يبدو أنه تحدث الى من يجلس بجواره) قائلا: قف! فوقف الزميل ثم قال له ماذا قلت الآن؟ قال الزميل ـ ويبدو أنه كان يقظا ـ قلت كذا وكذا.. فقال الأستاذ لكن ليس هذا هو الترتيب الذى قلت به!